المحاضرة الخامسة: أسس اللعب+ العوامل المؤثرة في اللعب

1- أسس اللعب:

1-1- الأسس النفسية للعب

حتى نساعد الأطفال على اللعب وتحقيق الغاية المرجوة منه في المتعة والنمو والتعلم، يجب علينا ان نتطلق من المبادئ والأسس النفسية الآتية

- اللعب من احتياجات النمو الأساسية للطفل التي تعبر عن دافع اساسي يتمثل في الرغبة في ممارسة النشاط والإشارة الحسية والعقلية لاكتشاف البيئة والسيطرة عليها، لذا يتوجب إتاحة الفرصة لعب وعدم قمعها بأي شكل من الأشكال لأنها حق من حقوق الطفل والإنسان، وبما أنه تعبير عن حاجة اصلية للإنسان وحق من حقوقه الطبيعية فيجب إعطاء الحرية للطفل في اختياره لألعابه وحده وللمشاركين فيها بما يتفق مع أصول اللعب وغاياته النبيلة.

- عملية النمو تسير وفق قوانين منظمة ويعد اللعب مظهرا لها. حيث ينمو اللعب، في مراحل متعاقبة، لكل مرحلة منها خصائصها المتميزة مبتدئا بالمرحلة الاستكشافية ثم مرحلة اللعب بالدمى يليها مرحلة اللعب الجماعي، وكل مرحلة تعتمد على ما سبقها وتمهيدا لما تليها. لذا يتوجب علينا توفير المتطلبات اللازمة لممارسة انشطة اللعب في كل مرحلة بحيث ينجز الطفل مهمات اللعب بشكل يبعث على الشعور بالسعادة والإنجاز مما ييسر له الانتقال للمرحلة اللاحقة.

- تعتمد ممارسة نشاطات اللعب على عوامل النضج والتدريب والدافعية، وتختلف مدى مساهمة كل منها حسب نوعية النشاط ومرحلة اللعب التي يتطور فيها، فالنضج له علاقة بتطور البنى والأجهزة العضوية للطفل، اما التدريب فيعتمد على الممارسة والتمرن، واما الدافعية فلها علاقة بالميل والرغبة، لذا يتوجب علينا العناية باختيار الألعاب للأطفال وفق معايير ملائمة (العمر، الجنس. البساطة، القيمة التربوية...الخ) وإشراكهم في الاختيار كلما كان ذلك ممكنا مراعاة لميولهم واحتياجاتهم.

- تتمايز نشاطات اللعب في نموها بحيث انها تتطور من البسيط إلى الأكثر تعقيدا، فمثلا ينتقل الطفل من مجرد قذف الكرة البسيطة في سنته الأولى إلى لعب كرة القدم في سنته العاشرة، وهذا يتطلب من المربين والوالدين الارتقاء تدريجيا في مستوى تعقيد نشاطات اللعب والألعاب للأطفال مع تزايدهم في العمر كي يجدوا فيها متعة وتحديا لقدراتهم النامية المتطورة. وتتغير انشطة اللعب كما وكيفا مع تزايد العمر. حيث يبدا الطفل في سنينه المبكرة بلعب أنشطة كثيرة من اللعب، ومع التحاقه بالمدرسة وتزايد واجباته المدرسية يبدأ في التركيز على نمط محدد من الألعاب تتفق وميوله وإمكانياته، إضافة إلى ذلك يلاحظ تناقص في الجهد الجسدي المبذول في انشطة اللعب والتحول إلى الأنشطة التي يغلب عليها طابع الجهد العقلي، لذا فإن هذا يتطلب من الوالدين والمربين إتاحة الفرصة للأطفال البالغين لممارسة نشاطات اللعب الهادئ مثل: مشاهدة المسرحيات. والبرامج التلفازية، وإجادة العاب رياضية معينة.

1-2- الاسس التربوية للعب:

من الممكن لنشاطات اللعب والألعاب في العملية التعليمية أن تثري نمو الطفل وتعلمه إذا ما أخذ المعلم بعين الاعتبار مبادئ الأسس الآتية:

– اختيار الألعاب وفقا للأهداف التعليمية التعلمية المحددة بحيث تؤدي إلى مساهمة فريدة في تعلم الطلبة وتأكيده.

– تنظيم ترتيبات الالعاب على نحو يمكن كافة الطلبة من المشاركة فيها.

–وضع خطط لاستخدام اللعب في عمليتي التعليم والتعلم الصفي بطريقة مبرمجة بحيث لا يطغى الاستمتاع بمواقف اللعب على الهدف الأساسي من استخدام اللعبة مع جعل كافة أدوات ومواد اللعبة في متناول اليد بحيث يسير اللعب وفق الخطوات المحددة، واستخدام الألعاب في وقتها المحدد ضمن سياق الدرس حتى تؤدي الغاية من استخدامها.

– إخبار الطلبة المشاركين بأهداف اللعبة وقواعدها وتعليمات المشاركة فيها قبل البدء بعملية اللعب.

– تقييم أثر اللعبة فيما أحدثته لدى الطلبة المشاركين في اللعب من إثراء وتعزيز للمفاهيم والمعلومات والمهارات المتعلمة، وكذلك معرفة ما اكتسبوه من قيم واتجاهات مرغوب فيها أثناء اللعب.

1–3– الاسس الاجتماعية للعب

يعد اللعب مظهرا من مظاهر السلوك الاجتماعي ولكنه مقيد بمعايير خاصة، وبذلك فإن حرية الطفل في اللعب، واختيار ألوانه ليست مفتوحة على مصراعيها وانما تحكمها ضوابط اجتماعية يمكننا بيانها في الآتي:

– الغاية الأساسية من اللعب قد تكون التسلية أو تعلم الحقائق والمفاهيم والمهارات، إلا أنه يجب أن يساعد الطفل على تعلم القيم والسلوكات السليمة كالانضباط واحترام حقوق الأخرين والتحلي بالصبر والأمانة وتقبل الربح والخسارة.

– يساعد العب في التنشئة الاجتماعية للطفل بحيث يتعلم السلوك كعضو في جماعة من حيث تعلم القيام بالدور الاجتماعي المناسب وتعلم مهارات العمل الجماعي كالاتصال والتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر.

– تلبي عملية اللعب احتياجات الطفل إلى الانتماء الاجتماعي والإنساني، وتساعده على تحمل مسؤولية المساهمة في رفاه وتقدم مجتمعه وأمته، لذلك بجب الاهتمام بالألعاب التي تحقق ذلك.

– لمشاركة الآباء والمعلمين الأطفال في العابهم أثر إيجابي في تحقيق المزيد من التفاهم والاحترام وتعلم تبادل الأدوار ما بين الكبار والصغار، لذلك يجب التأكيد على مثل هذه المشاركة.

* لا بد من التذكير بأن البيئة ومتغيراتها تؤثر في اللعب بشكل مباشر أو غير مباشر، ومنها، البيئة المادية ومؤثراتها كالبيئة الجغرافية والمؤثرات الكيميائية والحسية ونوعية السكن والتسهيلات المادية من حدائق ومرافق خاصة باللعب.

وللبيئة الاسرية أثرها في الألعاب أيضا، وفي ضوء مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي يتحدد مدى وكيفية نمو الأطفال بعامة وسلوك لعبه بخاصة، ولاتجاهات الوالدين نحو اللعب اثره في العاب اطفالهم حيث يعد اللعب جزءا لا يتجزأ من اسلوب التنشئة الاجتماعية لأطفالهم ويستطيع الوالدان توجيه نشاط اللعب

توجيها معينا من خلال ما يوفرانه من إمكانيات ومواد للعب، وللبيئة الاجتماعية والثقافية أيضا أثرها في اللعب وهذا يرتبط بفلسفة المجتمع ونظامه السياسي وبالأمن والاستقرار الاجتماعي

3- العوامل المؤثرة في اللعب:

يمكننا تقسيم العوامل المؤثرة في اللعب إلى نوعين و هما: عوامل ذاتية (و هي عوامل خاصة بالطفل نفسه وتضم العوامل الوراثية والحيوية، العوامل الجسمية والصحية، العوامل العقلية، الفروق الجنسية، العمر) وعوامل بيئية (وتضم العوامل البيئية المحيطة، العوامل السوسيو ثقافية).

3-1- العوامل الذاتية:

3-1-1- العوامل الوراثية والحيوية:

يقصد بالمحددات الوراثية جميع العوامل الداخلية التي كانت موجودة لدى الفرد لحظة الإخصاب، والتي تتمثل في الكروموزومات، فالطفل الذي لا تمنحه الوراثة قدرات عقلية عالية، لا يتمكن من ممارسة نشاط اللعب بنفس الدرجة التي يمارسها الطفل الذي يتمتع بنسبة ذكاء عالية، لأن نشاط اللعب بحاجة إلى مختلف العمليات العقلية الدنيا أو العليا.

3-1-2-العوامل الجسمية والصحية:

و هي حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم، وهي السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، فالطفل السليم بدنيا أكثر ممارسة من الطفل غير السليم جسميا.

3-3-3- العوامل العقلية:

يعتبر الذكاء عبارة عن قابلية تكيف الإنسان مع بيئته، فالطفل يعتمد على ذكائه في معرفة نمط اختيار الألعاب والاستفادة منها، إذ يميل عادة الطفل المتفوق في ذكائه إلى الألعاب الترميزية (اللعب التي تعتمد إلى حد كبير على النشاط التركيبي البنائي)، ومتوسط الذكاء يميل إلى الألعاب البسيطة بينما يعتمد المعوقون ذهنيا أو جسميا لدى لعبهم بما يحيط بهم من وسائل وتحطيمها (ويكون الأطفال محدودي الذكاء أكثر ميلا إلى الألعاب الفردية من ميلهم إلى الألعاب الجماعية، وهم أقل اشتراكا في الألعاب التي تحتاج إلى نشاط جسمي قوي).

3-1-4-الفروق الجنسية:

يعتبر عامل الجنس من العوامل التي تؤثر في اللعب، فالطفل يدرك، وفي سن مبكرة أن هناك ألعابا ملائمة للأولاد، وأخرى للبنات، وتلعب الاتجاهات الوالدية وانتقاء أدوات اللعب ووجود أمثلة من زملائهم في اللعب و لوجود أطفال أكبر سنا دورا حاسما في تدعيم المؤثرات الثقافية بين الجنسين. وبشكل عام تفضل البنات اللعب بالدمى والألعاب المتعلقة بالأدوات المنزلية والخرز والمكعبات، وتفضل ألعاب الاختفاء وأن يلعبن لعبة الأسرة أو المدرسة، أما الأولاد فيفضلون اللعب بالقطارات والعربات والدبابات والطائرات والسفن والمسدسات، ويلعب الأولاد بعنف أكثر من البنات، وملخص القول أن الفروق بين الجنسين في اختيار ألعابهم تتأثر بالثقافة الأسرية (ثقافة الوالدين) والبيئة المحيطة بهم (وقد يسمح للصبيان باللعب بعرائس أخواتهم دون سخرية أو اعتراض، وكذلك البنات يجدن المتعة بدمى السيارات والقطارت).

3-1-5-عامل العمر:

يختلف شكل اللعب ونوعه من فترة زمنية لأخرى، وبالعودة إلى مراحل النمو الفني عند الأطفال وإلى الأسس النفسية للعب يتضح لنا الفروق بين لعب الأطفال الصغار ولعب الأطفال الكبار ولعب المراهقون، فاللعب ينمو مع نمو الفرد و تقدمه في العمر بغض النظر عن البيئة ومؤثراتها المختلفة، وعليه فاللعب يبدأ عشوائيا، وغير منظما، ويبدأ حسيا حركيا واستكشافيا، فإيهاميا، ثم عقليا مجردا وجماعيا.

3-2- العوامل البيئية:

3-2-1- العوامل البيئية المحيطة:

يؤثر عامل البيئة على لعب الأطفال لأنهم يتأثرون في لعبهم بعامل المكان، فللبيئة التي يعيشون فيها تأثير واضح في الطريقة التي يلعبون بها وفي نوعية الألعاب أيضا، فطبيعة المناخ يؤثر في نشاط اللعب عند الأطفال فنجد أنهم يخرجون للعب في الحدائق شتاء، بينما يقومون بالتزحلق على الجليد وحمامات السباحة في المناطق ذات الحرارة المعتدلة صيفا فمثلا: لعبة كرة القدم تعد لعبة شتوية بينما السباحة تعد لعبة صيفية.

3-2-2- العوامل السوسيوثقافية:

يتأثر اللعب بثقافة المجتمع وبما يسوده من عادات وقيم وتقاليد، كما يرث الأطفال عن الأجيال السابقة أنواعا كثيرة من الألعاب، وخاصة الألعاب الشعبية، ولعل الاتجاهات الوالدية وأساليب التنشئة الأسرية تؤثر على لعب الأبناء، ويقصد بالاتجاهات الوالدية نحو اللعب مختلف المواقف والممارسات التي يقوم بها الآباء نحو لعب الأطفال، والتي قد تؤثر سلبيا أو ايجابيا، فهي إما أن تدفع الأطفال لممارسة اللعب واللجوء إليه كوسيط تربوي أو عدم السماح لهم.

3-2-3- مواد اللعب: تؤثر نوعية اللعب ومواده إلى حد كبير في نشاط اللعب فحسب نوعية اللعبة المقدمة للطفل يكون تفاعله معها لذلك يجب أن يعطى الطفل أشكالا متنوعة من الألعاب حتى تساهم في تحقيق نموه في كافة جوانب شخصيته.

3-2-4- أوقات الفراغ: يختلف استغلال أوقات الفراغ من جماعة لأخرى فالأطفال الذين يعيشون في القرى أو المجتمعات الفقيرة يتحملون مسؤوليات الأسرة وبذلك يكون وقت فراغهم ضئيل، وبالتالي الوقت المسموح لهم لقضائه في اللعب أقل من الأطفال الذين يعيشون في المدينة أو المجتمعات المتحضرة.